ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المسجد ودوره المستجد في الحد من التطرف وخطاب الكراهية

الدكتور سلطان عودة القرالة

رئيس قسم: مواجهة التطرف والإرهاب– وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية– الأردنّ

E-mail: sultan-gharalah@awqaf.gof-jo

ملخص البحث:

يعدّ المسجد في الإسلام منارة علمٍ ومحراب إيمانٍ، كما أنه منبر خطابٍ للمسلمين، ويشكّل جزءًا هامًّا في عقيدة المسلم، وفي شعائر الدين الإسلاميّ، ويأتي هذا البحث ليلقي الضوء على دور المسجد في الحياة المعاصرة في مواجهة مصادر التطرف والإرهاب ومعالجة مظاهرهما، مما يعني: أنّ المسجد موئل أمن وأمان، فلا يستغله الداخلون إليه في تغيير المنهج الذي أقيم لأجله، ولا يدّعي المغرضون دعاوى على المسجد ليس عليها دليل.

وإنّ التعريف بالمسجد لغة واصطلاحا، يحدد المفهوم الحقيقي له، كما أنّ دوره الرياديّ في التوجيهات نحو المجتمع الآمن، هو مما ينبغي التعرف إليه، ضمن ربط بين النظريات المجتمعية السائدة في هذا العصر، وبين المقاصد العظيمة للمسجد التي سبقت النظريات المجتمعية أصالة، ومما سهّل على المسلمين التعامل مع المستجدات العصرية.

ويعدّ هذا البحث: " المسجد ودوره المستجد في الحد من التطرف وخطاب الكراهية" تأكيدًا على الدور المنوط بالمسجد في ظلّ الظروف المستجدة في الزمان والمكان، ودفعا للأوهام والدعاوى ضده، وبيان لسماحة الإسلام.

الكلمات المفتاحية: المسجد، مستجدّ، التطرف.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ABSTRACT:

The mosque and its emerging role in reducing extremism and hate speech

Research Summary:

In Islam, the mosque is a beacon of knowledge and a sanctuary of faith. It is also a platform of discourse for Muslims, and it forms an important part in the Muslim's belief and in the rituals of the Islamic religion, So this research comes to shed light on the role of the mosque in contemporary life in confronting the sources of extremism and terrorism and addressing their manifestations. which means : The mosque is a safe and secure habitat, so the entrants do not exploit it to change the curriculum for which it was established, and the malicious people do not hold claims against the mosque for which there is no evidence.

Defining the mosque linguistically and idiomatically defines the true concept of it, and its pioneering role in directing towards a secure society is something that should be recognized, within a link between the prevailing societal theories in this era, and the great purposes of the mosque that preceded the original societal theories, which made it easier for Muslims deal with modern developments.

This research is Named: "The mosque and its emerging role in reducing extremism and hate speech" is an affirmation of the role assigned to the mosque in light of the emerging circumstances in time and place, and a repulsion of illusions and claims against it, and a statement of the tolerance of Islam.

Keywords: mosque, emerging, extremism.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبدالله النبيّ العربيّ الهاشميّ الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الغرّ الميامين، وبعد:

فإنّ مظاهر التطرف عالميًّا تنامت مؤخّرًا بشكل مطّرد، مما يدعو إلى القلق والضرورة للحدّ منها، فجاءت الجهود المكلفة اقتصاديا، التي تبذلها الأجهزة الأمنية في العالم، وتتضمن العقوبات الرادعة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة، كما بذل الباحثون في علم الجريمة جهودا لدراسة العوامل التي تزيد من معدلات التطرف، وأهم تلك العوامل: –النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية والبيولوجية، وهناك الحداثة، والتصنيع، وضعف الربط والردع.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

كما تناولت الدراسات دور الدِّين عموما، وفي مكان العبادة: (المسجد) بالخصوص، ودوره في الحد من التطرف، لأن المسجد لديه القدرة في احتواء الفرد وغرس قيم التسامح لديه،

وحيث إنّ الأردن بلد عربي إسلامي يحترم الدين، ويحترم المسجد الذي له مكانة في قلوب الأردنيين، فلا بد من الإشارة إلى أن مستوى التطرف لدى رجال الدين في الأردن منخفض، بناءً على دراسة مسحية قام بها الباحث من خلال رسالة علمية بعنوان: (الأدوار المستجدة للمسجد والكنيسة للحد من التطرف والجريمة في المجتمع الأردني) جامعة مؤتة، ٢٠١٨م د. سلطان القرالة.

أهمية البحث:

أولا: التعامل مع مستجدات عصرية من خلال المسجد الذي يشكل نمطا حياتيا في الأمة الإسلامية.

ثانيا: الإفادة من أهمية المسجد ومعالجة القضايا العصرية من المنبر والمحراب.

ثالثا: ضرورة تجديد الخطاب الديني بما يواكب العصر، والتأكيد على أنّ المسجد يتبنى النظريات المجتمعية المعاصرة.

رابعا: المساهمة في منع الفهم الخاطئ عن الإسلام، والتوصل إلى أسس تجديد الخطاب الديني من غير المساس بالثوابت.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

١) ما أهمية المسجد في مواكبة الظروف المستجدة والمعاصر؟

٢) ما مدى قيام المسجد في الحياة المعاصرة في مواجهة مصادر ومظاهر التطرف؟

٣) ما دور المسجد في توجيه الخطاب الديني نحو المجتمع الآمن في ظروف مستجدة متجددة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى أمور أهمها:

أولا: بيان أهمية دور للمسجد في مواجهة القضايا المعاصرة.

ثانيا: التأكيد على المدى الواسع الذي قام لأجله المسجد، وأنه يعالج قضايا مستجدة مثل الفكر المتطرف الذي يدعو إلى الإرهاب.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ثالثا: بيان دور المسجد في تطوير مفهوم الخطاب الديني ومواكبته للعصر ضمن أسس وثوابت الدين الإسلاميّ.

الدراسات السابقة:

- دراسة الثقفي، طلال صالح علي، السديس (٢٠١٨) بعنوان " دور الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في تحقيق الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري

هدفت الدراسة بيان المقصود بالوسطية والاعتدال في الإسلام، ومعوقاتها، وسبل علاجها. وتبيين مفهوم الأمن الفكري في الإسلام، وضوابطه، وسبل تعزيزه، وما هي الكيفية التي يواجه بها الانحراف الفكري المؤدي إلى الجريمة، بفكر مثله؟ وكيف يغذى الفكر بالمنهج الإسلامي الصحيح منهج الوسطية والاعتدال لإبعاده عن الغلو والانحراف الفكري؟، وإبراز دور الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في تحقيق الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، بأداة الملاحظة وخلصت إلى اعتماد الوسطية والاعتدال على أصول التشريع الإسلامي الحنيف، وأن الحرمين الشريفين هما منبع الوسطية والاعتدال، ومنهما شعَّ نور الهداية للعالمين، والمملكة العربية السعودية هي الأنموذج الأمثل في تحقيق الوسطية والاعتدال، ومحاربة الفكر الضال. أهم التوصيات: اضطلاع العلماء وطلبة العلم والدعاة بدورهم بيان الحق، وتحصين الأمة بالعلم الشرعي الصحيح، ووقاية عقول أبنائها من الأفكار الهدامة المنحرفة، واستثمار وسائل الإعلام بأنواعه، للحفاظ على وحدة الأمة وتحقيق أمنها.

- دراسة زين العابدين، فاطمة عبد الهادي علاء الدين (٢٠١٥) بعنوان " دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من التطرف والإرهاب: دراسة ميدانية على المجتمع الأردني"

هدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من التطرف والإرهاب والتعرف إلى أهم الأسباب التي تساهم في انتشاره، كما هدفت إلى التعرف إلى مستويات أدوار كل من الأسرة والمدرسة والمسجد وما تأثير تلك الأدوار في الوقاية من هذه الظاهرة، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وتم اختيار عينة قصدية حجمها (٨٦٦) تم توزيعها على ثلاثة أقاليم الجنوب إقليم الوسط وإقليم الشمال، واستخدمت الباحثة النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل إجابات المبحوثين، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن تهميش الأفراد اجتماعيا واقتصاديا من أكثر الأسباب التي تساعد

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

على انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب، وأن مستوى دور كل من الأسرة والمؤسسة الدينية مستوى متوسط في الوقاية من منه، بينما بينت الدراسة أن مستوى دور المسجد هو من المستويات المرتفعة في الوقاية من هذا السلوك الإجرامي، كما كشفت النتائج بأن الأوضاع القائمة لأدوار الأسرة والمؤسسة التربوية تؤثر تأثيرا معنويا عكسيا على الوقاية من تلك الجريمة بمعنى أن تلك الأوضاع الراهنة لكل من الأسرة والمؤسسة التربوية هي أوضاع محفزة للتطرف والإرهاب بينما الأوضاع القائمة لدور المسجد يؤثر تأثيرا معنويا إيجابيا، بمعنى أن أدوار المؤسسة الدينية هي أدوار فعالة في الوقاية من ظاهرة التطرف والإرهاب، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات بما يكفل تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من هذه الظاهرة الخطيرة.

- دراسة عباسي(٢٠٢٢) بعنوان الخطاب المسجدي وأهميته في التحذير من التكفير"

هدفت الدراسة بيان أهمية الخطاب المسجدي في التحذير من التكفير، والوقوف على المفاهيم الخاطئة الانحرافات الفكرية المنحرفة التي تؤثر على الأمن والاستقرار، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، ومن خلال أداة الملاحظة خلصت الدراسة إلى أن الخطاب المسجدي يساهم في نشر قيم السلم والمحبة والتسامح والوسطية ونبذ التعصب والتطرف

منهجية البحث:

أولا: يتبع البحث المنهج الاستقرائيّ في تتبع مهامّ المسجد المنصوص عليها في الشريعة، التي تناولها المعاصرون وتكلموا بها بلغة عصرية.

ثانيا: المنهج الوصفيّ: من خلال تصوير قضايا التطرف والإرهاب، والوصول إلى الفصل بين الدعاوى غير الصحيحة وبيان الصواب في متعلقات البحث.

ثالثا: المنهج النقدي: بالوقوف على

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

التمهيد:

المطلب الأول: المسجد لغةً واصطلاحًا

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثاني: تعريف المسجد في القانون

المطلب الثالث: الدور المستجد للمسجد في الإسلام

المبحث الأول: دور الدّين في توظيف النصوص للبناء التكويني للإنسانية

المطلب الأول: مفهوم الدين ووظائفه المجتمعية

المطلب الثاني: أهمية المسجد في الحدّ من دوافع التطرف

المطلب الثالث: أهمية المؤسسة الدِّينية في تحصين الفرد من الفكر المتطرف

المبحث الثاني: دور المسجد في الحياة المعاصرة في مواجهة مصادر ومظاهر التطرف

المطلب الأول: دور المسجد في التوجيهات نحو المجتمع الآمن

المطلب الثاني: آثار التطرف

المطلب الثالث: أنواع التطرف

المطلب الرابع: أهداف ومظاهر التطرف

المبحث الثالث: النظريات المفسّرة لدور المسجد في الحدّ من التطرف والجريمة

المطلب الأول: التطرف في الأردنّ وسبل مواجهته

المطلب الثاني: مفهوم التطرف الدينيّ من منظور المفاهيم الشرعية

المطلب الثالث: النظريات في الحدّ من التطرف والجريمة

تمهيد:

يأتي هذا البحث بعنوان: (المسجد ودوره المستجد في الحد من التطرف وخطاب الكراهية)، للتعريف بالمسجد لغة واصطلاحا، ودوره المنوط به، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: المسجد لغةً واصطلاحًا:

المسجد لغة: من خلال المعجم العربيّ، نجد ابنَ منظور يضع بين أيدينا ما يعدّ توضيحًا جليًّا للعديد من متعلقات هذا البحث، فمن خلال التعريف بالمسجد لغة يقول: "والمسجَد والمسجِد: الَّذِي يُسْجَدُ فِيهِ، وَفِي الصِّحَاحِ: وَاحِدُ الْمَسَاجِدِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: كُلُّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مسجَد مسجِد، أَلا تَرَى أَنّ النَّبِيَّ، صَلَّى

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: جُعِلَتْ لِيَ الأَرض مَسْجِدًا وَطَهُورًا. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ؛ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ أَنه مَنْ أَظلم مِمَّنْ خَالَفَ مِلَّةَ الإِسلام؟ قَالَ: وَقَدْ كَانَ حُكْمُهُ أَن لَا يَجِيءَ عَلَى مَفْعِل وَلَكِنَّهُ أَحد الْحُرُوفِ الَّتِي شَذَّتْ فجاءَت عَلَى مَفْعِل. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وأَما الْمَسْجِدُ فإِنهم جَعَلُوهُ اسْمًا لِلْبَيْتِ" (ابن منظور، لسان العرب).

كما أن كلمة المسجد لغةً: "اسمٌ لمكانٍ مشتقة من الفعل الثلاثي " سَجَدَ ويسجد"، وقد اتخذ المسجد اسماً للمكان الذي يدلُّ على الطاعة والعبادة "كما أنّ المسجد لغة يعني: "جمع مساجد، سجد بمعنى أدى الصلاة في المسجد، وهو اسم مكان من سجد" (قاموس المعجم الوسيط باللغة العربي المعاصر، ٢٠١١).

المسجد اصطلاحاً، هو: "المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن ألوانهم، وأجناسهم؛ لممارسة الشعائر الدِّينية. فهو محلٌّ للعبادة والصلاة" (رمضان. (٢٠١٣). دور المسجد في الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي.).

ويستخلص من معاني المسجد الحسية، معانٍ معنوية تؤثر في النفوس، ومن تلك المعاني، أنّه المكان الذي يقف به المسلمون صفاً واحداً بغض النظر عن جنسهم وألوانهم، لأداء فريضة الصلاة.

المطلب الثاني: تعريف المسجد في القانون:

لقد عرَّف قانون الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلاميَّة رقم: (٣٢) لعام: (٢٠٠١)، المسجدَ على أنَّه: "المكان الذي يخصص لإقامة الصلاة، ويفتح للجميع في الصلوات المفروضة وغيرها من العبادات، وتشمل توابعه دار القران الكريم، والمكتبة، ومصلى النساء، وسكن موظفي المسجد والمتوضأ، وحديقة المسجد، وساحاته، وأية أماكن أخرى ملحقة به".

ويعرِّفه (الضامريّ، ٢٠٠٥) أنه: " بيت الله المُعدُّ لعبادة الله، وأداء الجُمَع والجماعات، والتربية والتوجيه". أما الصالح فيعرِّفه أنه: "المكان المحاط بالجدران، وتؤدي فيه جماعة من المسلمين الصلوات الخمس المفروضة، وصلوات الجمع والعيدين" (الصالح (٢٠٠٩)). فالمسجد وبكل الاستخدامات اللغوية يعني " مكان ممارسة الصلاة، بوصفها شعيرة دينيَّة" (السعيداني، ٢٠١٥). بهذه التعريفات المتعددة، يتبيّن أهمية المسجد في الدراسات المعاصرة، وما تناولته في التصوير العام للمهام المنوطة به، وبالتعريفات لم نجد دعوة من المسجد لتطرف أو إرهاب.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثالث: الدور المستجد للمسجد في الإسلام

إنّ الأهمية التي حظي فيها المسجد في الإسلام بالغة، ولم تزده الأيام إلا أهمية، من أجل ذلك قامت العديد من المهام وتمّ تنفيذها على العديد من الأصعدة من خلال المسجد، من ذلك تجديد الخطاب الدينيّ ونبذ الكراهية، وهو الذي أضفى على هذا البحث مسألة: (دور المسجد المستجدّ)، فمن خلال المعنى الآتي: "مُستجِدّ، فاعل من استجد، ومُسْتَجَدَّاتُ الْمَرْحَلَةِ الرَّاهِنَةِ: مُتَطَلَّبَاتُهَا الجَدِيدَةُ، تَطَوُّرَاتُهَا"(موقع: معاني).

ومن خلال المسجد ودوره المستجدّ، استطاعت الدّول التواصل لإعطاء الصورة النقية عن الإنسانية وهي تربط معاني الوئام بينها، وقد استطاعت الجهود الإسلامية المتكاتفة في ترسيخ المعنى الحقيقي للمسجد، وأنه يأخذ دوره الدينيّ والإنسانيّ –زمانا ومكانا–، وتعدّ رسالة عمان التي أطلقها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، وما أُردف بها من مبادرات عالمية لتواجه خطاب الكراهية بين الأمم، كان المسجد هو المحور الأساس في بيانها وشرح مضامينها ونشر مفاهيمها.

ومن هنا جاء "الدور المستجدّ للمسجد" في علاج القضايا المعاصرة، ومن خلاله يكون خطاب العامة والخاصة، فنجد الحرص الشديد من ولاة الأمور في إعطاء المسجد الأهمية البالغة ليتمكن من تحقيق المعاني العميقة، التي من أجلها أنشئ أصالة، وكلّ ذلك يزيد ولا يُنقص من قدر المسجد.

ومن الدلائل على الدور المستجدّ للمسجد، الخطاب الملكيّ السامي الذي وجهه الملك عبدالله الثاني ابن الحسين لعموم الأئمة والوعاظ القائمين على شؤون وإدارة المساجد، ليواكبوا المستجدات الراهنة، ويأخذون دورهم في البناء التكامليّ للصورة النقية للإسلام، حيث قال جلالته: "إنّ مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأئمة والوعّاظ، في الإرشاد وتعزيز قيم التكافل والتراحم والبرّ والإحسان، وإننا دائما بحاجة إلى تطبيق تعاليم الدين الإسلاميّ الحنيف، الذي يركّز على حسن التعامل بين الناس والمبنيّ على التسامح والاحترام والمحبّة"، ثمّ يبيّن جلالتُه الخطاب أهمية رسالة المسجد في العالم، من خلال المسجد والإمام والواعظ: "رسالتكم نبيلة، ودوركم مهمّ في خدمة بيوت الله، ونشر رسالة الإسلام السمحة، ومكارم الأخلاق".

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المبحث الأول: دور الدّين في توظيف النصوص للبناء التكويني للإنسانية

مما مضى يتبيّن أنّ للمسجد مكانة عالية من الناحية الدينية، وأنه الرابط بين المسلمين من خلال أداء الشعائر الدينية فيه، فهناك الصلوات الخمس والجمعة والأعياد وغيرها، مما يعني أنّ للمسجد دور في تكوين شخصية الفرد والمجتمع، من خلال التعاليم التي يبثها الدعاة والأئمة، مسترشدين متبعين النصوص الشرعية، وهو ما سأتناول شيئا منه في المطالب الآتية.

المطلب الأول: مفهوم الدين ووظائفه المجتمعيّة:

استخدمت كلمة الدين في مواضع كثيرة من القران والسنة النبوية ، بينما لم تستخدم كلمة ديانة ولا مرة واحدة. قال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (الشورى: ١٣). وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ). (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ.).

ولأهمية المسجد في حياة المسلم، أمر الرسول ببناء المساجد، والمحافظة على نظافتها، وكان يبني المساجد في الأماكن التي يقيم فيها في حالة السفر، أو الحرب، وقد حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم، على دوام التردُّد عليها، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ فَضْلِ الرِّفْقِ.)، ويأتي قوله صلى الله عليه وسلم: " أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا" (الأهدل، (١٩٩١). دور المسجد في التربية.)، تأكيد على أنّ الاجتماع لا التفريق مصدره المسجد وما يتلى فيه من كتاب الله تعالى، وما دام أنّ كتاب الله بين أيدينا، ويمكن أن يطّلع عليه الناس، فلن يجدو إلا آيات الرحمة للعموم، وأما آيات العذاب فهي لردع المعتدي على الآمنين المطمئنين، لا ابتداءً بظلم وعدوان.

فالمسجد أحبّ البلاد والمواطن عند الله، ويعدّ مؤسسة يعهد إليها المجتمع بتربية أفراده، ورعايتهم، وتوجيههم، وتنشئتهم التنشئة الاجتِمَاعيَّة الإسلامية الصحيحة، فيضيف الأهدل: دورٌ في التثقيف الدِّينيِّ، والسياسيِّ والاجتماعيِّ، فهو لم يكن داراً للعبادة فقط، ولكنه ملتقى للمسلمين، ومركزاً إعلامياً، ومقراً للقيادة،

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وداراً للمعرفة، والعلم والقراءة والوعظ والإرشاد، ومكاناً لتعليم أصول الدِّين، واللغة، والأدب، فهو من أهم مؤسسات التنشئة الاجتِمَاعيَّة في بناء الفرد والمجتمع الصالح، وممَّا يدلُّ على مكانة المسجد في نشر الفضيلة، وعظم منزلته، أنه – سبحانه وتعالى– فضَّل المساجد على جميع الأمكنة على الأرض، وحثَّ على بنائها، وعمارتها مادياً ومعنوياً، وجعل من أهم وظائفها إدامة ذكره، وإقامة الصلاة؛ ابتغاءً لمرضاته" (الأهدل، ١٩٩١). قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (التوبة: ١٨).

كما تتعدد وظائف الدّين في حياة الإنسان، وأما في الإسلام فهناك الوظائف الدنيوية والوعد في الدار الآخرة، مما يعني الإحاطة الشاملة لجزئيات الحياة. فالدّين له دور كبير، تشير الردايدة إليه: "يدور حول محور التوحيد والاستسلام والتسليم الكامل لله تعالى، وعبادته قولا وفعلا، والإيمان بما جاء في كتاب الله تعالى، والسنة النبوية الشريفة، والالتزام بالعقائد والأحكام والتشريعات ، والأوامر والنواهي التي حددتها الشريعة". (الردايدة ١٤٢١هـ). ومن تلك الوظائف التي يمكن للدراسة الوقوف عليها:

أولا: الوظائف الاجتِمَاعيَّة للدين من خلال المسجد:

المسجد موئل الراحة والطمأنينة والمناجاة والعبادة، وهو يشكل جزءًا من حياة المسلمين، ويؤدي دورا وظائفيًّا مجتمعيًّا: (يحتاج الإنسان إلى اعتناق دين لحاجته الماسة إلى قوة يثق فيها، ويلجأ لها عند الحاجة، وقد توسعت الأبحاث والدراسات العلمية التي ركَّزت على وظائف الدِّين على المستويين الفردي والاجتماعي؛ لما للدين من تأثير في المجتمع والثقافة والشخصية، وفي عمليات الثبات، والتغير الاجتماعي، وبناء الأنساق المعيارية، والرضا، أو الإحباط المتصل بالحاجات الشخصية (رشوان٢٠٠٤)). الدِّين والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الدِّيني) .

كما أن النتائج البارزة لدور المسجد تتمثل، بأمور يمكن ذكر بعض منها، كالآتي:

١. السيطرة على ضبط سلوكيات الفرد بالموعظة الحسنة.
٢. توحيد المجتمع في كيانٍ واحدٍ متناسقٍ بعيداً عن التناقض والصراع، من خلال الاتفاق على عبادات، ومعاملات، وطرق تفكير واحدة، أي بمعنى أوسع الحفاظ على التماسك الاجتماعي للجماعة
٣. التكامل والتساند الاجتماعي، وربط الأنساق الاجتِمَاعيَّة بعضها بعضًا.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٤. إرساء قواعد للعدالة المجتمعية بين الأفراد في المجتمع، لتحقيق الاستقرار الشامل.
٥. توزيع الميراث بعدالة بين الورثة، لنزع الخلافات غير المنطقية ولا الإنسانية.
٦. إشباع الحاجة الإنسانِيّة للفرد والمجتمع من خلال الشعور بالأمن والطمأنينة

الثاني: الوظائف الذاتية:

تشكّل هذه الوظيفة لدى المرء، إحساسًا بإنسانيته، وأنه وجد لعمارة الأرض واستخلافها، فهذا يجعل الإنسان يشعر بقيمته، وأنه مخلوقٌ مكرَّمٌ إلى الانتماء إلى جماعة تمنحه الشعور بالقبول والاحترام والقوة على مواجهة الحياة، فهو يسعى إلى الارتباط مع جماعة، تكون مرجعية ومستندا في إقامة الخلافة في الأرض، كما أنّ الاجتماع في المسجد للمسلمين، والمسيحيين في كنيسة واحدة، واليهود في كنيس واحد، يشعر بالإحساس بالولاء والانتماء إلى جماعة تقدِّره وتضبط سلوك الفرد وتشعره باستقرار النفسي، "فالدِّين ومن خلال تقوية الارتباط بين اتباعه، يساعد على الاستقرار الثقافي، فإحساس الفرد بمكانته عند الله –سبحانه وتعالى–، وأن سلوكه مراقب، وأن هناك ثواباً وعقاباً ولقاء يضبط سلوكه ضمن حدود المعتقدات الدِّينية، فالدِّين يساهم في نضج الأفراد، وتغيير أدوارهم، فالارتباط بالمسجد، أو الكنيسة تعطي الفرد مكانة تحاط بالاحترام والهيبة، ودلالة أخلاقية، وقد استغلت هذه المكانة والاحترام من قبل بعض الأشخاص لدعم مواقفهم، وتعزيز مكانتهم، والحصول على الدعم، وبهذا فإن بعض الأفراد يعززون مكانتهم من خلال تسخير الدِّين، واستغلال المكانة الذاتية التي يحظى بها، نتيجة التدين في تحقيق مصالح شخصية، والتأثير على الآخرين. (داو، جيمس. (٢٠١٦))

الثالث: الوظائف البنائية:

إنّ الوظائف البنائية للدين، تظهر في تماسك النسق الاجتِمَاعيّ، وربطها بعضها ببعض، من خلال تماسك الجماعة، وإحساسهم بالانتماء لبعضهم البعض، ويؤكد الغيلاني على أنها "ظاهرة بوضوح في المجتمعات المتجانسة، ...، فالدِّين يحقق الاستقرار الاجتماعي، من خلال القدسية التي يضفيها على معايير وقيم المجتمع (الظلم حرام، والربا محرم، والزنا والخمر أيضا محرمان)، ويستطيع ضبط المجتمع أكثر من الضبط الرسمي، فهو أداة للتغيير الاجتماعي من خلال دعوته للعدالة الاجتِمَاعيَّة، ونصرة الضعيف فأي

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

انتهاك لتلك القواعد فإن الدِّين يقاومها". (الغيلاني، سؤال الدِّين والتدين في المجتمعات العربية: ملاحظات منهجية ومعرفية.)

الرابع: الوظيفة النفسية:

"يعد الدِّين أحد الوسائل الناجعة لعلاج الاضطرابات النفسية، فهو يقاوم الاكتئاب، ويقدم الدعم والمساندة للإنسان". فالله سبحانه وتعالى هو الرزاق والشافي، كما يقدم إجابات يواجهها الإنسان عن أمور غامضة. (الغيلاني، سؤال الدِّين والتدين في المجتمعات العربية: ملاحظات منهجية ومعرفية.)

الخامس: الوظيفة السِّياسيَّة:

إنّ السياسة الشرعية في الإسلام، تؤطر جهود المسلمين بالتقيد بالنصوص الشرعية، ودرء الأهواء، ويأتي القانون ليحمي الفرد من الخلل الفكريّ، ومن الدخلاء على التماسك المجتمعيّ، من خلال السياسة الداخلية وأيضا الخارجية: "تتمثل في منح الشرعية للنظام السياسي (البيعة)، ومقاومة المحتل والظلم، وتحديد الأطر الضرورية التي تنظم العلاقة بين الدولة والمجتمع" (العلوي، سعيد. (٢٠١٦). المؤسسة الدِّينية في الإسلام).

وبما أنّ إدارة المؤسسة الدينية، لها ارتباط بالمجتمع من خلال المسجد وأدواره المستجدة المجتمعية ووظائفه الأخرى، كان الأحرى أن تكون الرقابة على المسجد لأنّ القائمين عليه هم شريحة من هذا المجتمع، والواقع يشهد لهذه الضرورة:

"إلا أن المؤسسة الدِّينية ليست ذات استقلال كلي في تنظيم الشأن الدِّيني، ولكن اشترك معها مؤسسات أخرى، كمؤسسة الأسرة، والمؤسسة التربوية، ومؤسسة السياسة، فالدِّين أكثر الأشياء اتساعاً، وأعمق انتماء في المجتمع، حيث يعتقد كل فرد أو جماعة أنَّه ملكاً خاصاً له، أو لها، وقد شهدت المؤسسات الدِّينية تجاذبات متعددة، وضعفت وقويت في أزمنة مختلفة. (شلوف. (٢٠١٦). المؤسسة الدِّينية بين سلطتي الدِّيني والسياسي)

ويأتي الحديث عن دوافع وموانع التطرف، ليتبيّن أن للمسجد أهمية في ترسيخ مفهوم التواصل، والمودة والمرجعية، والرحمة، ونحو ذلك من موانع التطرف، كما في المطلب الآتي:

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثاني: أهمية المسجد في الحدّ من دوافع التطرف

إنّ العوامل الدافعة إلى التطرف، يحاربها الدّين من خلال النصوص الشرعية، لأنّ معالجة الضدّ شفاء من الضدّ، ومن أهم ما يمنعه الإسلام:

١. غياب العدالة الاجتماعية.
٢. عدم التركيز على مفهوم المواطنة الصالحة.
٣. ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.
٤. سوء فهم وتفسير نصوص القران الكريم والسنة النبوية.
٥. تقصير نظام التعليم في تعلم طرق التفكير الإبداعي.

فخُطَبُ الجمعة والأعياد والمناسبات الدينية، والدروس العلمية، والوعظ، وغيرها مما منشؤه المسجد، يدعو للحدّ من مظاهر وعوامل التطرف، وقد جاءت هذه الدراسة لتشير إلى أهم آثار التطرف على المجتمع الأردني، ومنها:

١. انتشار الجريمة بشتى أشكالها وألوانها المتعددة.
٢. تفكيك روابط المجتمع الأردني، وانهيار النظم الأخلاقية، والفقر والبطالة، وغياب الأمن الفردي والمجتمعي.

فالدّين الإسلاميّ الذي يعتبر المسجد منطلقَ الإيمان والأمان، يساعد على نشر الأساليب المتعددة لمواجهة الفكر المتطرف، ومن تلك الأساليب:

١. إصلاح نظام التعليم.
٢. محاربة الواسطة والمحسوبية.
٣. الإصلاح الاقتصادي.
٤. توفير فرص العمل.
٥. تفعيل المواطنة الصالحة وقيمها.
٦. محاربة التعصب العشائري والقبلي.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

فهذه الأساليب نجد أنّ النصوص الشرعية واضحة في بيانها وتأكيد الصواب من أمرها، والتحذير من عواقبها.

المطلب الثالث: أهمية المؤسسة الدِّينية في تحصين الفرد من الفكر المتطرف:

يُعد مفهوم المؤسسة من المفاهيم الحدّيثة نسبياً، التي استخدمت مع ظهور الدولة بمعناها الحدّيث (الدولة الوطنية)، وتتكون من: "مجموعة من المؤسسات، تقدم مجموعة من الخدمات لمواطنيها، حيث إن التخصص، وتقسيم العمل تطلب إيجاد العديد من المؤسسات أوكل لكل منها تقديم خدمة محددة ضمن أُطر قانونية وهيكلية تنظيمية ومرجعية معيارية، وضمن التنظيم المؤسسي الرسمي جاءت المؤسسة الدِّينية التي تولَّت الإشراف على تنظيم الشأن الدِّينيّ، ضمن إطارٍ دستورٍ الدولة وقوانينها" (نسيرة، هاني. (٢٠١٥). المؤسسة الدِّينية عوامل التأثير وتحديات الدور من المأمول إلى اللحظة الداعشية.)

ومن باب مواكبة العصر وإعطاء المسجد الدور في معالجة قضايا مستجدة كالإرهاب والتطرف، ومنع التهافت على اتهام المسجد ورواد المساجد، واستغلال النصوص الشرعية للولوج إلى مبتغيات متعددة غير معنيّ بها تلك النصوص، أخذت الدول الإسلامية على عاتقها رعاية المساجد والدور المنوط به، "فأهمية المؤسسة الدِّينية، تجسد الجانب الاجتماعي للدين في عصر تقسيم العمل بمؤسسات دينية، تتصل بهيئات وتنظيمات مختلفة كوزارات الأوقاف، ودوائر الإفتاء، والجامعات والمعاهد الإسلامية، والجهات الدعوية والخيرية وتضطلع هذه المؤسسات بأدوار ووظائف، ولها أهدافٌ متعددةٌ جميعها تتعلق بتنظيم الشأن الدِّيني ودوره في إدارة المجتمع. وتنبع أهمية المؤسسة الدِّينية من قدرتها على تشكيل شخصية الفرد، وتوجيه وعيه، وتشكيل علاقاته الداخلية والخارجية، وفي جميع المجالات الاجتِمَاعيَّة والسِّياسيَّة والمعرفية. (بحروني، (٢٠١٥). المؤسسة الدِّينية بين المقدس والدنيوي.)

"لكن يختلف دور وأهمية المؤسسة الدِّينية في التنشئة والدعوة الدِّينية، من دينٍ لآخر، ومن مذهبٍ وطائفةٍ إلى أخرى، فأهمية المؤسسة الدِّينية تأتي من قيامها بالوظائف الآتية:

١. نشر العبادة، والمعرفة بين المؤمنين، وإعداد العلماء والقضاة العدول والوعاظ.
٢. الإفتاء في القضايا المُستجِدة.
٣. التنظيم القانوني لحياة المؤمنين، من خلال جهاز قضائي وفقا لأحكام الدِّين. (شلوف، ٢٠١٦).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المبحث الثاني: دور المسجد في الحياة المعاصرة في مكافحة مصادر ومظاهر التطرف

المطلب الأول: دور المسجد في التوجيهات نحو المجتمع الآمن:

لم يقبع المسجد خلف الأسوار المجتمعية بعيدا عن دوره المنوط به، بل إنه أخذ على عاتقه التفاعل المجتمعيّ مع المستجدات الراهنة، وهو مما يحسب للقائمين على المساجد، ويذكر أحد الباحثين قائلا: "إن للمسجد أدوارا كبيرة في بناء المجتمع إذا تم تفعيلها في الحياة المعاصرة، فسيعطي الصورة النقية عن الإسلام، وهي الصورة التي تتجسد فيها سماحة الإسلام التي يدعو إليها من خلال التعاليم والتشريعات" (الصالح،٢٠٠٩).

ويضيف الصالح: "تكمن أهمية المسجد الإصلاحية في الآتي:

١. التوجيه الدِّيني، والفكري، والتعليمي، والأخلاقي، والتربوي، فالمسجد هو المدرسة والجامعة التي يتربى بها المسلم روحياً وإيمانايا وخلقياً واجتماعياً، من خلال غرس العقيدة، وبناء القيم والأخلاق.

٢. مركز تآخٍ، ومساواة بين المسلمين، ففي المسجد تختفي مظاهر الفوارق الطبقية بين المسلمين، فهم يقفون صفاً واحداً، يدعون رباً واحداً، فلا فضل لعرق على عرق، أو لون على لون إلا بالتقوى والعمل الصالح، والحظ على التسامح والمحبة والوئام، فهو ضمان تماسك المسلمين، وتوادهم، وتراحمهم، وتكافلهم، وتعاونهم على البرِّ والتقوى، فهو مكان التقاء للمسلمين، والتعارف بينهم.

٣. بيان المنكر وإنكاره والنهي عنه، والمعروف، وتعريف الناس به، وحظ الناس عليه والأمر به، فهو مصدر ترسيخ العقيدة، وتنقيتها من الشوائب، وهو مكان تعليم أحكام الدِّين، وتنظيم أمور الدنيا، وبيان الحلال من الحرام.

٤. تحقيق الأمن الفكري والانتماء الوطني.

٥. الدور الاقتصادي المتمثِّل في تقديم المساعدات المادية للفقراء، والحظ على كفالة الأيتام من خلال إنشاء لجان الزكاة في المساجد، وإنشاء مراكز لتعليم المهن والحرف .

٦. التدخل في المشكلات الاجتِمَاعيَّة وحلها، وجعل المسجد مركزاً للتقاضي وإحقاق الحق، من خلال إنشاء لجان اجتماعية ملحقة في المسجد".

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وبما أنّ الأدوار متعددة للمسجد، فيلزم مراجعة عوامل التأثير على سير عملية إجراء الأدوار، خصوصا أنّ الحياة العصرية دخلها النمط الإداريّ بشكل عميق.

كما أنّ معرفة عوامل التأثير تقلل من أخطاء العمل، وتزيد نسبة النجاحات في أداء الدور المستجد للمسجد، وهو ما أشار إليه الروسان:

"وأدوار المسجد في بناء المجتمع بين ممارسة النشاط الدِّيني، والسياسيّ، والاجتماعيّ، ومن أهم العوامل التي أثرت على أدوار المسجد في الحياة السِّياسيَّة، والاجتِمَاعيَّة، في المجتمع الإسلامي في العصر الحدّيث وأدت إلى تراجعها:

١. تزايد أعداد السكان .
٢. تقسيم العمل؛ نتيجة لعوامل التحديث .
٣. تنامي دور المؤسسات الاجتِمَاعيَّة الأخرى على حساب المسجد: كالمدرسة، والجامعة،
٤. الاهتمام بالعلم القائم على التجريب (الروسان، (٢٠٠٩). تبدل صورة الجامع ووظيفة في المجتمع الأردني المعاصر مقاربة سوسيولوجية.)

وحيث إنّ المسجد شكّل رابطا في حياة المسلمين، جاء لتفعيل الأدوار مستجدات في المرحلة، وهنا يلخص محمد (٢٠١٤) عوامل تراجع دور المسجد المعاصر واقتصاره على مجرد مكان لتأدية عبادة الصلاة، وتقلص عدد مرتاديه، وخاصة من فئة الشباب بالآتي:

١. ضعف الالتزام الدِّيني، ودور الدِّين في حياة الفرد في الوقت المعاصر، حيث يرى أن تطور الرأسمالية قد أضعف الأساس الاجتماعي، والثقافي للدين.
٢. ضعف قدرات الدعاة الفكرية على جذب المزيد من الشباب.
٣. ضعف الإعداد العلمي للدعاة.
٤. ضعف الأداء الوظيفي للمسجد في الوقت المعاصر، مقارنة بعصور سابقة، حيث كان مقراً تمارس فيه الأنشطة الاجتِمَاعيَّة الخيريَّة، والاقتِصَاديَّة، والسِّياسيَّة، ومقاومة المحتلِّ، حيث خرجت منه مقاومة الغزو التتريّ في بلاد الشام، والفرنسيين في مصر، فقد قاد علماء الأزهر بالمقاومة. وكان مدرسة لتلقي العلم الدِّيني، والدنيوي، والقيم، ومجلساً للشورى، ودار قضاء، وضيافة.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٥. انتشار الانحرافات الأخلاقية والسلوكية في المجتمعات الحدّيثة، ومنها الإسلامية.
٦. انطباع شخصية الإنسان، وخاصة المسلم، والعربي تحديداً بالعصر الحدّيث بالسلبية، والتخاذل، والتواكل، والبحث عن اللهو والترفيه.

وفي المجتمع الأردني كمجتمع معاصر فقد لوحظ أيضاً تراجع عدد مرتادي المسجد، وخاصة من فئة الشباب، وضعف دوره كمؤسسة اجتماعية في تطوير الحياة الاجتِمَاعيَّة، والسِّياسيَّة، والاقتِصَاديَّة، وعلى مواجهة المشكلات الاجتِمَاعيَّة التي تواجه المجتمع الأردني (الفقر، والبطالة، والطلاق، والجريمة)، وقد يعود ذلك إلى الأسباب الآتية:

١. ضعف الأمة الإسلامية بشكل عام .
٢. عدم كفاءة القائمين على إدارة المساجد، من الأئمة والمؤذنين.

وبعد كلّ هذه التفصيلات، وفضلا عن الواقع الذي يعيشه العالم، يتطلب من الباحثين التنويه على أنّ التطرف لا يحدّه دين ولا معتقد، ولا زمان ولا مكان، فأمّا الإسلام فهو يبرأ من كلّ التصرفات الهجينة التي لا يدعو إليها، ومع ذلك فإننا نجد فريقين لا يقولان العدل:

الفريق الأول: الذين يدّعون أنّ الإسلام يحضهم على الكراهية، ويخولهم التحكم في رقاب العباد، متخذين من النصوص حجة، ولكن الحريّ بالمسلم أن يعاود قراءة النصّ من خلال الأصول العامة للدين الإسلاميّ، ومن أقوال العلماء لا من فهم الفرد الملتصق بالهوى فحسب.

الفريق الثاني: الذي يلصق بالإسلام دعاوى زائفة، تدعي اشتمال النصوص الشرعية على التطرف، مع أنّ الجهود الإسلامية توضح زيف تلك الدعاوى.

والصورة المعاصرة تؤيد، بأنّ التطرف ليس حكرا على أحد: "تنامت في السنوات الأخيرة، وتحديداً خلال العقدين الأخيرين وبشكل يدعو للقلق، فظاهرة التطرف على المستويين العالمي والمحلي، وأصبحت من القضايا السلوكية العامة المنتشرة فى كل المجتمعات، وليس حكراً على مجتمع دون آخر، وهي ظاهرة قديمة، وغير مرتبطة في عصر التقنية والتقدم العالمي، ولكن الفرق بين التطرف في العصر الحدّيث، وقديماً هو انتقالها من المجال الفردي لتصبح إحدى الظواهر الاجتِمَاعيَّة، وقد تجاوز حد الفروق الثقَافيَّة بين المجتمعات فالأصولية، أو التحجرية كما يسميها هابرماس موجودة في الشرق، كما هي في الغرب، وتقود إلى صدام

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

حضارات، ينتج عنها حروب عنيفة تؤدي إلى صدمات كبيرة، كما هي اليوم (المحمداوي، الدِّين في المجتمعات المعاصرة: رؤية هابرماسية.)

كما لا يخفى ذا لبّ، من أنّ التطرف وحشية تنبع من نفسٍ بحاجة إلى عناية، وهو ما أشار إليه علماء النفس: "أمَّا علم النفس فإنَّه يعدُّ التطرف: سمة فردية، تميز الفرد عن غيره من الأفراد، وإن كان فيه انغلاق في الفكر، إلا أنه سلوك فردي، وهو استجابة لحماية الذات، من القلق والشعور بالنقص والضعف، فهو أحد مظاهر الجمود الفكري، وطريقة منغلقة في التفكير، ترتبط بفكرة، أو اعتقاد لا يتسامح المتطرف مع الأشخاص الذين يحملون معتقدات تعارض أفكاره ومعتقداته، في حين يحترم ويتسامح مع من يحمل معتقداً يماثل معتقده" (القحطاني، والطلافحة، ٢٠٠٨).

فالتطرف يشير إلى اعتناق فرد، أو جماعة فكراً، أو مذهباً، أو سلوكاً مغايراً لفكر، أو مذهب أو سلوك ما تعارفت عليه جماعة اجتماعية، وقد يبدو بمظهر التأييد، وبتشدد موضوع ما، أو المعارضة له، ولكنه أكثر ارتباطاً بالعقيدة الدِّينية.

وهذا لا يعنى أن يتوسع ليشمل العلاقات الاجتِمَاعيَّة والأسرية، فهو يمثل ابتعاداً عن الاعتدال، والوسطية في الفكر والسلوك، وفيه غلو، وتشدد بالتمسك بالأفكار، سواء كانت صحيحة، أو خاطئة، ومن السهولة بمكان أن يستخدم المتطرف العنف، والإرهاب للتعبير عن أفكاره، وجعل الآخرين يؤمنون بها.

المطلب الثاني: مصادر التطرف وسبل الحد منها:

يتبنى الإنسان التطرف، ويصبح منهجاً لحياته؛ نتيجة لمصدر، أو أكثر من المصادر الآتية:

١. المصادر العقلانية، وتتمثل في: "سعي الفرد، أو الجماعة لتحقيق أهداف سياسية، واقتصادية، واجتماعية محددة، وقد يكون غياب الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي أحد أسباب التطرف، نتيجة الشعور بالظلم والقهر، وعدم المساواة والحرمان والفقر والبطالة، وعدم تكافؤ الفرص والاستبداد السياسيّ" (بن حمودة، ٢٠١٦).

٢. المصادر النفسية والشخصية: "فالتطرف قد يكون ظاهرة نفسية له أبعاد نفسية، ترتبط في مركب النقص، والتسامي الذي يشعر به الفرد في فترة ما من حياته، فهو بنية سيكولوجية يغذى بمعطيات ثقَافيَّة". (هريمة، ٢٠١٧)، كما: "ويظهر بمظهر شعور الفرد أو الجماعة بالفشل والإحباط والاغتراب الاجتماعي، والشعور أنه

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ضحية للظلم والاضطهاد من قبل جماعة، أو نظام سياسي، ويقع ضمن هذا المصدر العقلية الدوغماتية (الجمود الفكري)، التي تتسم بالجمود، وإنه فقط يملك المعرفة والحقيقة المطلقة، فالدوغماتي غير قادر على تغيير نظامه الفكري ضمن معطيات الواقع والشروط الموضوعية المحيطة". (محفوظ،٢٠١٧).

٣. المصادر الثقَافيَّة والدِّينية: "إن تهديد المكون الثقافي كالعادات والتقاليد والقيم والمعايير نتيجة التغير الاجتماعي سواء كان داخلياً أم خارجياً يدفع الفرد أو الجماعة إلى التشدد والغلو في التمسك بها، ومعاداة من يحاول تغييرها، وتجديدها، أما التطرف الدِّيني فيكون عندما يشعر الفرد، أو الجماعة أن القيم الدِّينية مهددة، ويصبح الدِّين قوة محركة لهذه الجماعات، فالعامل الثقافي يعدُّ عاملاً فاعلاً للعنف والصراع والاقتتال الاجتماعي والسياسي، كما يمثل عاملاً أساسياً في الخروج منه". (محفوظ، ٢٠١٧)، كما يجدر التنبه إلى أنها: "تلعب المرجعيات الفكرية دوراً في نشر التطرف، وتحويل العنف إلى جهاد مقدَّس اعتماداً على فتاوى رجال الدِّين" (بن حمودة، ٢٠١٦).

كما أن التطرف يزداد عنفا، ويتأجج بأمور منها، ما يذكره الوريكات:

أ- الازدراء، أو الحط من ثقافة ما، أو موروث ديني: وهنا يشعر أفراد طائفة، أو دين ما أنهم ضحية ثقافة أخرى.

ب- وجود شخصية كاريزمية، تتمثل بقوة الشخصية والحزم والالتزام بالنظام بشكل حرفي، يقود الجماعة المتطرفة، إضافة إلى التزام أفراد الجماعة باحترام السلطة والقائد. (الوريكات، ٢٠١٤).

ت- مصادر اقتصادية كالفقر، والبطالة، وعدم تكافؤ الفرص.

ث- مصادر اجتماعية، وتضم عدم المساواة، والطائفية، ومقامة التغير الاجتماعي، والتمسك بالعادات والتقاليد والموروثات الاجتِمَاعيَّة.

ج- مصادر أسرية: وتشمل الطلاق والتفكك الأسري.

ح- مصادر سياسية: وتتمثل في الاضطهاد، والتهميش، الذي تتعرض له الأقليات الدِّينية، والعرقية. (حسن، ٢٠٠٩).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ومما يتأكد خطره لدى الكافّة: أنّ الفراغ خطير ما لم يملأه الإنسان بالذي ينفعه ولا يضرّه، ومن هنا يبرز الفراغ الفكريّ كبوابة خطيرة في مرحلة الشباب، لأنّ أصحاب كلّ فكرة يسعون إلى الإفادة من شريحة الشباب لسرعة الانتشار، ولأنهم معنيون بتنفيذ مخططاتهم.

ومن هنا يأتي دور المسجد في تصويب الوضع المستجد من كثرة الفراغ الفكريّ، ذلك أنّ:

"الفراغ الفكري وغياب دور منظمات المجتمع المدني وعدم فاعليتها وعدم إشراك الفرد في اتخاذ القرار، وغياب العدالة الاجتِمَاعيَّة، وحرية التعبير عن الرأي وضعف دور الأسرة، وعدم فاعلية التعليم الأساسي والثانوي والعالي في تهذيب فكر الطالب في نقل القيم الدِّينية يعد من أهم عوامل التطرف والتطرف الدِّيني بشكل خاص" (بيومي، ٢٠٠٤).

المطلب الثاني: آثار التطرف:

إنَّ للتطرف آثاره المدمرة على بناء المجتمع، والفرد، وخاصة إذا تحول إلى عنفٍ، فهو معطِّلٌ لطاقات الفرد، ومقوِّضٌ للمكتسبات الحضارية، ومهدِّدٌ للسلام، والأمن الدولي، والإقليمي، الأمر الذي يهدِّد تماسك المجتمع، وأمنه، وأهم أثار التطرف ما يلي:

١. **الآثار الاقتِصَاديَّة:** "يتضح أثر التطرف الاقتصادي من خلال تأثيره على التنمية الاقتِصَاديَّة المتمثل في زيادة الإنفاق على محاربة التطرف، ببناء البرامج وتأهيل المتطرفين، وتعطيل طاقة الفرد وإهدارها، وعدم الاستفادة منها، وتتفاقم المشكلة إذا صاحب التطرف عنف، وهذا يؤدي إلى هروب الاستثمار الأجنبي، وتدمير البنية التحتية للدولة، وإضعاف الحركة التجارية داخليًا" (العميري، ٢٠٠٤).

٢. **الآثار الاجتِمَاعيَّة:** "يؤثر التطرف بشكل مباشر على خطط التنمية الاجتِمَاعيَّة، ويهدد ويفكك تماسك البنية الاجتِمَاعيَّة للمجتمع، ويقسم المجتمع إلى طوائف وأقليات متناحرة، ويضعف العلاقات الاجتِمَاعيَّة القائمة على الثقة بالآخر" (آدم، ٢٠١٧).

فآثار التطرف في الجانب الاجتماعي، فيذكر الدليمي بأنه يتمثل في أمور:

أ- تراجع الإنتاج الفكري الإبداعي.

ب- قطع العلاقات الاجتِمَاعيَّة، وغياب التسامح مع الآخرين. الأمر الذي يؤدي إلى تراجع القيم الاجتِمَاعيَّة.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ت- ارتفاع معدلات الإلحاد، وعدم المساواة (الدليمي، ٢٠١٦).

٣. **الآثار الأمنية:** "فقدان الثقة بالأجهزة الأمنية، وإرهاقها في عمليات مواجهة التطرف، وفقدان الثقة بالقوانين والأنظمة، التي تنظم الأمن" (العميري،٢٠٠٤)

٤. **الآثار النفسية:** "يساعد التطرف على زيادة فرصة الإصابة بالأمراض النفسية، فالمتطرف دائما على صواب، والآخرين على خطأ، ولديه تعميمات مسرفة، يحاول الحصول على الكل كما يسبب الاكتئاب لدى المتطرف، وأسرته؛ نتيجة لعدم الثقة بالآخرين، ويدخل في صراع معهم، فالمتطرف يعيش في قلق مستمر، كما تعيش أسرة المتطرف أيضاً في قلقٍ، فهي معرضةٌ للإصابة بالصدمات والاضطرابات النفسية، وتزداد خطورة التطرف إذا رافقه عنف، فهو يدفع أفراد المجتمع إلى ترك الوطن، والهجرة؛ بحثاً عن مكان آمن، فهو يشتت الأسر، ويهدد الاستقرار النفسي لدى الأشخاص، نتيجة القلق، والاكتئاب، ما ينعكس على سلوك الفرد والأجيال اللاحقة" (شوربجي، ١٩٩٤).

٥. **الآثار السِّياسيَّة:** يشكل التطرف هاجسًا لدى السياسيين، لأنهم على الصعيدين الداخليّ والخارجيّ، يعتبرون أن التطرف سلاحًا عدوانيًّا لا يمكن السكوت عنه، لأنه يخلخل الأمن في المجتمع ويمنع العملية السلمية بين الأفراد والدول، كما أنه "يهدد التطرف جغرافية الوطن الواحد، فقد يؤدي إلى تفكيك الدولة إلى دويلات طائفية، كما أنه يشوه سمعة الدولة، وهيبتها أمام الرأي العام العالمي، وإظهارها في صورة الدولة الضعيفة، التي تعاني التمزق والفتن الطائفية، وبالتالي النيل من سمعتها السِّياسيَّة، ويحدُّ من أنشطتها الخارجية، واتصالاتها الدولية، فهي دولة لا تصلح للعيش والثقة". (عوض،١٩٩٩).

فرع: مظاهر التطرف:

يظهر التطرف ضمن مجموعة من المظاهر والخصائص التي تميز الشخص المتطرف عن غيره، وبمعرفة تلك الخصائص، يسهُل التعامل مع التطرف منذ بداياته مع الشخص، وقبل أن يتحول إلى ظاهرة في المجتمع، ومن تلك المظاهر، ما يأتي:

١. **التعصب:** ويقصد به: "الاجتماع على فكرة تأملها الشخص وقررها في ذهنه وتمسك بها ودافع عنها سواء كانت يقينا أو ظنا أو حقا أو باطلا، ويعني التعصب تشكيل رأي ما دون اخذ وقت كافي أو عناية للحكم عليه بإنصاف، والتعصب يعني رفض فكر الآخر وعدم قبوله والاستماع إليه وترك التجرد والإنصاف في

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الحكم عليه، والتعصب الفكري ليس وليد الواقع المعاصر، أو التاريخ الإسلامي بوجه خاص، بل جذوره تمتد لبدء الخليقة حين خلق الله عز وجل ادم عليه السلام وامر ملائكته بالسجود فاستكبر إبليس ورفض امر الله عز وجل، وبعد ذلك ظهرت مظاهر التعصب في التاريخ الإسلامي كان ابرزها تعصب الخوارج في تكفير الآخرين والصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك تعصب الشيعة لائمتهم، وتعصب الصوفية، والتعصب المذهبي، ومن صور التعصب الفكري التعصب الحزبي والتعصب القبلي والقومي والتعصب المذهبي والطائفي والتعصب الرياضي والتعصب الديني، ومن أهم أسباب التعصب الفكري: الهوى ويعني هوى النفس، الجهل في الموضع والسطحية في فهم النصوص، وسوء التربية" (الدجني، ٢٠١٣).

٢. **الخشونة والقسوة في التعامل:** إنّ المعاملة الفظة مما منعه الإسلام، ولكن الشخص الذي ينأى بنفسه، قد يتعرّض إلى ظروف تجعله يتبنى الفكر المتطرف المبنيّ على الخشونة، فيمتاز: "بفرض أفكاره بالقوة، وكذلك رفض الأفكار السائدة في المجتمع، واستبدالها عن طريق العنف بقيم مناقضة لها، واستباحة أموال وأعراض المخالفين، وسوء الظن بالآخرين، إلى جانب العزلة عن المجتمع ومؤسساته، وعدم التعامل معه" (العتيبي، ٢٠١٢).

كما التطرف يظهر في عدة جوانب تميز شخصية المتطرف:

٣. **الجانب المعرفي:** "حيث يطبع تفكير الفرد في الجمود وعدم تقبله للأفكار والمعتقدات المخالفة، وضعف القدرة على التفكير الإبداعي والإيمان المطلق بصحة أفكاره ومعتقداته". (رشوان، ١٩٩٧).

٤. **الجانب العاطفيّ:** إنّ العاطفة مع قضية أو فكرة أو شخص، أو غير ذلك من المحمود، غير أنّ العاطفة التي تجعل من الشخص عدوانيًّا، هي من المنبوذ، وتصل بالشخص إلى تأثير خطير يقصفه رشوان: "يؤثر على الاتزان الانفعالي، بحيث يصبح الفرد شديد الغضب ولأتفه الأسباب، وخاصة عندما يتعلق موضوع النقاش بأفكاره، فلديه حساسية شديدة للانتقاد، كما أن الحبَّ والاحترام والتسامح الشديد يكون فقط مع من يوافقه الرأي، ويكره وبشده وعدم التسامح مع من يخالفه الرأي" (رشوان، ١٩٩٧)..

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٥. **الجانب السلوكي في شخصية المتطرف:** "فيظهر في استخدام القوة والعنف مع المخالف في الرأي، والاندفاعية، كما أنه يدعو وباستماته لأفكاره التي يؤمن بها مع التقليل من القيم الاجتِمَاعيَّة الأخرى التي يؤمن بها غيره". (رشوان، ١٩٩٧).

المطلب الثالث: أنواع التطرف:

من أهم أشكال التطرف التي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع، ما يأتي:

أولا: التطرف الفكري: يعدّ الفكر هو الأساس في الدعوة لفكرة أو مبدأ ما، وحينما يلجأ الشخص إلى التشدد والتزمّت في فكره، فذلك يسوقه ليرى الأشياء من خلال فكره هو، وما خالف فكره يكون خطأ، علما أنّ الخطأ الأكبر هو التفكير بزاوية ضيقة، ويبيّن أحد الباحثين التسلسل في النوع الأول من التطرف، فيقول: "التشدد والغلو في الرأي والفكر والمعتقد، والتعصب له، وعدم قبول الرأي الآخر المخالف، ويعرف بعدم قبول واحترام رأي الآخرين والجمود الفكري، وسببه الرئيس كبت حرية التعبير عن الرأي والخوف من التعبير عن الأفكار بصراحة، فهو خروج عن القواعد الفكرية التي تنظم المجتمع" (عبدالعزيز، ٢٠٠٩). "فالتطرف الفكري مادته الفكر، ويمكن أن يكون في التمسك الشديد في ما أجمعت عليه الأمة، سواء كان دينياً، أو اجتماعياً، أو سياسياً، وقد يكون التطرف الفكري فردياً، أو جماعياً" (الرواشدة، ٢٠١٥).

التطرف الدِّيني: يعدّ التطرف الدينيّ من أخطر أنواع التطرف، فهو يستغل عاطفة الإنسان العادي الدِّينية، ويدخل من خلالها ليزيد من الأتباع، وإذا كان الهدف: "التطرف" فتلك معضلة، ذلك أنّ التدين ظاهرة إيجابية في منشئها، سلبية إذا نحت إلى التشدد، وأمّا الحلّ فيكمن في العلم والبصيرة: "عندما يلتزم الفرد بالأحكام الدِّينية ويفهما فهما صحيحا ويمارسها ضمن الإطار الأخلاقي للدين، فالدِّين يدعو إلى المضامين الإنسانِيّة، وينبذ الغلو والتشدد، فمشكلة التطرف لا تتعلق بالدِّين، ولكنها تتعلق بالفهم الخاطئ التي تعادي الحدّاثة، وتعمق العنف في المجتمع" (المحمداوي، د.ت)، ويوضحه: "أما التطرف في المجال الدِّيني فيشير إلى التمسك الشديد والمغالاة في فهم النصوص الدِّينية، مع جهل بمقاصدها الشرعية" (رشوان، ٢٠٠٢).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الرابع: أهداف ومظاهر الفكر المتطرف:

أولا: أهداف التطرف: يمكن القول: إنّ أهداف التطرف عديدة، وتكون في غالبها تبع لأهواء الأشخاص الذين تشكلت لديهم فكرة ما، وقد لا تظهر الأهداف بعينها لدى الأتباع الممارسين للتطرف، مما يجعلهم ضحية أولية للتطرّف، ومن ثَمّ يتحولون إلى جلادين.

ويلخص أهداف الفكر المتطرف أحد الباحثين، بالآتي:

١. "السيطرة على العقول من خلال إقصاء الفكر الآخر، وإعادة بنائه بما يتلاءم معه.

٢. كتم الأصوات الداخلية والخارجية، وعدم السماح للآخرين بالتعبير عن آرائهم، ويقمع حرية التعبير والراي.

٣. فرض الثقافة المتطرفة على الآخرين.

٤. خلق جيل يؤمن فقط بالفكر المتطرف لدية استعداد للتضحية بنفسه من أجله" (آغا، ٢٠١٠)

ثانيا: مظاهر التطرف:

مظاهر التطرف الدِّيني: يظهر التطرف الدِّيني بالمظاهر الآتية:

١. **التطرف المظهري أو الشكلي:** يبدو هذا النوع من التطرف في اللباس، حيث يرتدي المتطرف لباسا يعتقد أنه لباس السلف الصالح، مع إطالة شعر الرأس واللحية وتخضيبها ولبس العمامة، مع مقاومة اللباس الحدّيث باعتباره رمزاً للحداثة، ودعوة للفجور، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مجرد الالتزام باللباس الإسلامي لا يُعدُّ تطرفاً بحدِّ ذاته ما لم يرافقه عدم التسامح، وتكفير من يخالف الزي الإسلامي، وكرهه وتشكيل اتجاهات سلبية نحوه، فالتطرف في المظهر قد يكون سلبياً بمعنى التطرف في ارتداء الملابس التي تكشف عورة الجسم، وإهمال الالتزام في اللباس الساتر بحجة الحرية الشخصية.

٢. **التشدد في تطبيق الأحكام:** واتهام المخالف بالكفر والزندقة، وقد ورد التطرف في الفكر الدِّيني بمعنى الغلو، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من الغلو في كتابه الكريم وقال سبحانه "قُلْ ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)) [سورة المائدة، الآية ٧٧]. "فالتطرف الدِّيني بمظهره الفكري يتمثَّلُ في المبالغة في التمسك، والتشدد بجملة من الأفكار الدِّينية التي لا تقبل النقاش، أو الخلاف بشأنها" (الرواشده،٢٠١٥)، وهذا التشدد يفضي إلى

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

النظرة السوداوية: "فهو فكرٌ أقرب إلى الانغلاق والإقصاء، ليس فيه تسامح ومرونة في التعامل مع الاختلافات الدِّينيَّة والعقائديَّة" (أبو رمان، ٢٠١٤).

٣. عدم التسامح والعنف مع الآخرين المخالفين في المعتقد والرأي.

٤. وضع المرأة في منزلةٍ أقل من الرجل في المجتمع، وإنكار حقوقها (Shah &Nikku 2015).

٥. تكفير المجتمع بكليته، وخاصة المخالف للرأي.

٦. الاستعداد لفرض أفكاره باستخدام العنف.

٧. الانتقاص مع قدر العلماء المعتدلين، وعدم الأخذ بفتاواهم (عارف، ١٩٩٤).

المبحث الثالث: النظريات المفسرة لدور المسجد في الحدّ من التطرف والجريمة

يرى أصحاب الاختصاص أن التطرف الدِّيني يعود إلى العوامل الآتية:

١. "**عوامل دافعة:** وتضم المتغيرات الاقتِصَاديَّة، والاجتِمَاعيَّة، والسِّياسيَّة، والثقَافيَّة، وأطلق عليها جذر الأسباب، وتضم: الفقر، والبطالة، والجهل، والتمييز، والتهميش الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

٢. **عوامل جاذبة:** وتضم العوامل الآتية: الروابط القوية بين أفراد الجماعة، وإشباع الإحساس بالانتماء، وبناء سمعة اجتماعية (بطل أو قائد) والسعي نحو الشهرة". إقبال و لودي (Iqbal &Lodhi, 2014)

وهذه العوامل ترتبط بالحياة العامة للبشرية، مما يعني أنها تؤثر على عموم البلدان، وهو ما يدفع الباحث لمناقشته في الأردنّ.

المطلب الأول: التطرف في الأردن وسبل مواجهته:

إننا إذا تفحصنا الحال في الأردنّ، نجد أنّ الجهود المبذولة تعدّ صمامَ أمانٍ من ناحية، ومن ناحية أخرى هي ميزة من حيث الاستباقية في مكافحة التطرف، وهي تظهر الثقافة لدى الأردنيين في عدم الانجرار وراء الدعاوى المضللة من التطرف والإرهاب:

"إنَّ ظاهرة التطرف ليست حكراً على أمَّةٍ معينةٍ، أو دينٍ محددٍ، فهو يُمَارسُ في كلِّ المجتمعات، وسمةٌ ترتبط بالأفراد لا بالأفكار والأديان والمذاهب، فالفكرة جامدة وحاملها هو المتحرك، فهو من يعدِّل الفكرة، ويسيطر عليها، والعكس ليس صحيحاً، فالتطرف مشكلة اجتماعية متعدِّدة الأوجه، استغلت من قبل أفراد

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

جامدي التفكير، يرون الحياة من زاوية واحدة، زاوية نشر أفكارهم وأيدولوجياتهم المتطرفة التي يعتقدون فقط بصحتها، وحمل الآخرين على الإيمان بها جبراً، وبحدِّ السيف؛ لتحقيق أهداف قد تكون شخصية في معظمها". (البداينة، ٢٠١٠).

ويعدُّ الأردن نموذجاً للتعايش بين الأديان، ونشر قيم التسامح والاعتدال، فخطابه السياسي يقوم على الاعتدال، واحترام الآخر، ونبذ العنف والتطرف، وقد حذر جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين من التطرف والتعصب والإرهاب مبكراً في خطاباته في المحافل الدولية، وعرض أسباب التطرف والتعصب والإرهاب، واستراتيجيات مواجهتها، وباستعراض خطابات جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين التي ألقاها في المحافل الدولية خلال الأعوام من (٤ كانون أول ٢٠١٠– ١٢ شباط ٢٠١٦)

الاستراتيجيات الأردنية لمقاومة التطرف والإرهاب:

وتمثلت الاستراتيجيات بالآتي:

١. تحقيق التنمية وجلب الاستثمارات، من خلال الشراكة المستمرة الفاعلة مع الدول الغنية، ومعالجة الظروف التي تستغلها الجماعات المتطرفة (علاج اقتصادي، وتحقيق الازدهار، وخلق الفرص، والعدالة في توزيعها)، فمواجهة التطرف يكون على جميع الأصعدة الأمنية القانونية، والاقتِصَاديَّة، والاجتِمَاعيَّة.

٢. نشر مفهوم الوسطيَّة، والاعتدال من خلال توضيح المعتقد الإسلامي الأساسي.

٣. تنظيم إصدار الفتاوى من قبل من يملك حق إصدارها؛ نظراً لارتكاز الأعمال الإرهابية على إصدار الفتاوى؛ من أجل تبرير الأعمال الوحشية التي يرتكبونها.

٤. مشاركة قادة الرأي والعلماء والمرجعيات الدِّينية في مواجهة الفكر المتطرف وتخفيف التوتر.

٥. نشر ثقافة التسامح، والبعد عن الخطاب التحريضي، والتأكيد على الاحترام المتبادل بين اتباع الدِّين الواحد، وبين الأديان والشعوب باختلافها، ومعنى ذلك (أن بعض الخطباء في يوم الجمعة قد اعتادوا الدعاء على اليهود والنصارى بشكل عام، وديننا الحنيف الذي يدعوا إلى التسامح مما يتحتم على الخطباء تجنب مثل هذا السلوك اللفظي الذي يتعارض مع ثقافة التسامح والتعايش مع الأديان الأخرى).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٦. حل النزاع الفلسطيني– الإسرائيلي على أساس حلِّ الدولتين، فهذا الحلُّ يوفر الأمن لدول الإقليم، حيث يصبح استغلال واستثمار الموارد موجها نحو التنمية والتقدم، ويمنع استغلال الصراع من أجل نشر العنف والتطرف.

فرع: إنّ الأوراق النقاشية التي نادى بها جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين وكان يسعى من خلالها تشجيع الحوار الوطني، يؤدي إلى إصلاح حقيقي في مختلف المجالات، انطلاقا من التوافق والمشاركة الشعبية لذلك أرسى جلالة الملك الأسس العلمية لمواجهة العنف والحدّ من التطرف من خلال أمور منها، مما جاء في الورقة النقاشية لجلالة الملك:

١. تحييد المؤسسات الدِّينية العامة، والمحافظة على استقلاليتها بعيداً عن التسييس.
٢. حماية التراث الدِّيني، والقيم الأساسية المتمثلة في التعددية والانفتاح والتسامح والاعتدال، فقد ذكر جلالة الملك في الورقة النقاشية الأولى أن ازدهار الحياة السِّياسيَّة يتم من خلال "احترام الرأي الآخر، والانخراط الفاعل، وتبني الحوار، والحلول الوسط، ورفض العنف، والمشاركة في التضحيات والمكاسب".
٣. سيادة القانون، فيذكر جلالة الملك بهذا الخصوص ما يلي " عندما ننظر إلى مجتمعاتنا العربية نجد أنها تتكون من منظومة معقدة من الانتماءات الدِّينية المذهبية، والعرقية، والقبلية، ولهذا التنوع أثرن ليكون مصدراً للازدهار الثقافي والاجتماعي والتعدد السياسي، ورافداً للاقتصاد، أو أن يكون شعلة للفتنة والعنصرية والنزاعات. إنْ ما يفصل بين هذين الواقعين هو وجود أو غياب سيادة القانون.

٤. بناء الدولة المدنية: فالدولة المدنية التي يقصدها جلالة الملك هي الدولة التي يحكمها الدستور، والقوانين التي تطبق على الجميع، دون تمييز، فيقول جلالة الملك بشأن الدولة المدنية ما يلي: " إن الدولة المدنية هي دولة تحتكم إلى الدستور، والقوانين التي تطبقها على الجميع دون محاباة، وهي دولة المؤسسات، التي تعتمد نظاما يفصل بين السلطات، ولا يسمح لسلطة أن تتغوَّل على الأخرى، وهي دولة ترتكز على السلام، والتسامح، والعيش المشترك، وتمتاز باحترامها، وضمانها للتعددية، واحترام الرأي الآخر، وهي دولة تحافظ وتحمي أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدِّينية أو الفكرية، وهي دولة تحمي الحقوق، وتضمن والواجبات، حيث يتساوى الجميع بالحقوق والوجبات"
(:(https://kikngabdullah.jo/ar/discision-papers))

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثاني: مفهوم التطرف الديني من منظور المفاهيم الشرعية:

١-الفهم الصحيح للإسلام: بأنه دين الحلول السهلة وليست المعقدة لقوله تعالى ((يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)) [سورة النساء: ٢٨]، ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ ". رواه البخاري.

٢ – حب الحياة: والنظر إلى صنع الخالق لقوله عليه السلام (إن الدنيا حلوة خضرة وأن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون) الحديث رواه مسلم

٣-حب الناس وحب الإنسان لأنه من صنع الله لقوله عليه السلام (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم ....حديث صحيح

٤-لا تصر أن تجعل كل الناس تفكر مثلك وتذكر أن التنوع إرادة الله قال تعالى ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)) [سورة هود ١١٨]، فلا تعارض إرادة الله في الكون

٥- تمنى الخير لكل الناس قال عليه السلام (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وهنا أخوك هو الإنسان بذاته

٦ – كن رحيما ولا تكن عنيفا، فالنبي هو رحمة للعالمين فقد قال عليه السلام: (إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) رواه مسلم.

٧- ضع أمام عينيك عنوان إيمانك، وهو حسن الخلق لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، بعث ليتمم مكارم الأخلاق، ويؤكد على ضرورتها في المعاملات بين الناس.

المطلب الثالث: النظريات في الحدّ من التطرف والجريمة

يتضمن هذا الجزء استعراض أهم النظريات التي تفسر دور كل من المسجد والكنيسة في الحدّ من التطرف:

١. النظرية البنائية الوظيفية:

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

النظرية البنائية الوظيفية تؤكد على أن أهمية الدِّين في حياة الإنسان تنبع من إشباع حاجته إلى الأمن، ومساعدته على التكيف مع الحالات الثلاث: العجز، وتقلب الحال، وندرة الموارد، وما يترتب عليها من فقر، وبؤس، وغياب العدالة، فالتجربة الدِّينية تتفوق على جميع التجارب التي يمر بها الإنسان.

وقد أطلق بارسونز (Parsons) رائد النظرية البنائية الوظيفية مصطلح "التسامي المرجعي" على المعتقدات الدِّينية، فالدِّين من وجهة نظر مالينوفسكي، وهو أحد رواد البنائية الوظيفية، أن الدِّين يشعر الإنسان بالطمأنينة، وأن هناك قوى تفوق قدرة الإنسان تمنحه الأمل الذي يجعله متوافقا مع القلق، وخاصة قلق الموت والفناء، وما يسببه من عدم اتزان شخصي، ويسيطر على القلق من خلال عبادة الإله، وهي الوظيفة الظاهرة للدين، أما الوظيفة الكامنة، فتتمثل في إشباع حاجات الإنسان" (الخشاب، ١٩٩٣).

وهكذا يعتقد المؤمن أن الأجل والرزق بيد الله، وما عليه إلا السعي الشريف فقط. فالدِّين إذن وفقا لهذه النظرية أحد أهم الوسائل التي تساعد الإنسان على التكيف مع احتمالية التغير، والضعف، وندرة الموارد وشحها. فالتطرف وفقا لهذه النظرية تمرد على الحقائق الثلاث، وعدم الرضوخ لها، فهو يحدث نتيجة التفسير الخاطئ لتلك الحقائق الكبرى، التي تؤمن بها هذه النظرية.

"فالبناء الاجتماعي وفقا لهذه النظرية، يتكون من نظم اجتماعية فرعية، أو مؤسسات اجتماعية ذات أهداف محدده مثل: المؤسسة الدِّينية والاقتِصَاديَّة والسِّياسيَّة والتربوية والعائلية وغيرها من المؤسسات الاجتِمَاعيَّة، ولكل منها نسق ووظيفة في البناء الاجتماعي، وإنَّ تكامل هذه الوظائف يحافظ على البناء الاجتماعي، وتماسكه، وحمايته من التفكك، فظهور المشكلات الاجتِمَاعيَّة، كالتطرف الذي يعد أحد المشكلات الاجتِمَاعيَّة التي تظهر نتيجة لخلل في أحد أبنية النظام الاجتماعي. (النسق الاقتصادي، أو الثقافي، أو الأسري، أو الدِّيني) نتيجة لضعف في مساندة ودعم وظائف هذه الأنظمة، وفي النهاية يظهر الاختلال وفق هذه النظرية على شكل مشكلات اجتماعية، فعدم مقدرة أجزاء النسق على القيام بوظائفه المطلوبة، الأمر الذي ينتج عنه خللا في البناء المعياري، والقيمي المجتمعي، فعدم مقدرة البناء الاجتماعي على أداء الأدوار الأساسية، وأيضا فقدان حالة الإجماع والاندماج المجتمعي، وضعف المواجهات الإدراكية والمعرفية المتمثلة في قواعد المعايير، وتراجعها عن أداء دورها المجتمعي، يؤدي إلى ظهور التطرف". (العموش، ٢٠٠٦).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٢. النظرية الصراعية :

التطرف ينتج عن الصراع كهدف أساس، ومصدر أساس أيضا، وتلك جدلية عميقة، وهنا:

"ترى هذه النظرية أن الدِّين أداة تستخدمها الطبقات العليا لاستغلال الطبقات الدنيا، فهو بمثابة المادة المخدرة التي تستخدم لإبعاد الإنسان عن التفكر في واقعه، ويغيَّب بها الفرد عن الواقع، فدور الدِّين وفقا لهذه النظرية سلبي في المجتمع، ومن أبرز العوامل المؤدية إلى التطرف الصراع بين الجماعات الدِّينية، ولاسيما الصراع بين كبار رجال الدِّين، وصغار رجال الدِّين؛ نتيجة للتدرج الطبقي في البنى الدِّينية، أو استغلال الدِّين من قبل السلطات الحاكمة بالتعاون مع طبقة كبار رجال الدِّين؛ لتبرير استمرارهم بالحكم؛ ولإخضاع الطبقات الأخرى في المجتمع". (شاهين، ١٩٩١).

"فالدِّين من وجهة نظر النظرية الصراعية ما هو إلا أفكار وقيم ابتدعها الإنسان خلال تطوره الثقافي، لذلك فهو يجتر السعادة المستحيلة التحقق في حياته إلى الآخرة، فالدِّين قد يبرر الظلم والاضطهاد، وعدم المساواة في مجال الثروة" (الروسان، ٢٠٠٩)،

فهذه النظرية ترى أن المؤسسات الدِّينية، ما هي إلا أدوات لتزييف الوعي، استغلت للمحافظة على امتيازات الطبقات المسيطرة المالكة لوسائل الإنتاج، والحاكمة، التي يعد الحاكم نفسه فيها ظل الله على الأرض، عندئذٍ يكمن دورها في ضبط سلوك الفرد الضعيف، وقد تكرس الاضطهاد في المجتمع، وتعمل على إيجاد طبقة مستغلة جديدة، كما أن المؤسسات الدِّينية قد تكون سببا للتطرف في حالة تعارض المعايير الدِّينية مع القوانين الوضعية، ووقوف المؤسسات الدِّينية ضد القوانين الوضعية، ومثال ذلك الإعدام، فالمعايير الدِّينية توجب القتل على القاتل العمد، في حين نلاحظ أن القوانين الوضعية الحالية تتسامح مع القاتل، انطلاقا من منحة فرصة للحياة، من أجل الإصلاح، فالتعارض قد يؤدي إلى صراع اجتماعي.

٣. نظرية الضبط الاجتماعي:

يرى هيرشي صاحب هذه النظرية: "أنّ السلوكيات المضادة للمجتمع ناتجة عن ضعف ارتباط الفرد مع مجتمعه، أما دور الدِّين في هذه النظرية فهو إيجابي، ويتمثل في أن الدِّين يزيد من ارتباط الفرد، وانتمائه لمجتمعه، فبناء روابط اجتماعية مع الآخرين، بناء على الحلال والحرام، والتعاطف والشفقة، وتقديم الخدمة

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

للآخرين طمعا في الحصول على الثواب من الله سبحانه وتعالى، يزيد من انتماء الفرد، واحترامه لأخيه الإنسان (Herchi, 2002)

فالعناصر التقليدية للارتباط مع المجتمع، والتي يبني عليها الفعل الاجتماعي، والتي تحدث عنها هيرشي تتمثل فيما يأتي

١. **الارتباط:** ويعتمد على قبول المعايير الاجتِمَاعيَّة، وتطوير الضمير الجمعي على الارتباط مع الآخرين، وخاصة المهمين في حياة الفرد، كالوالدِّين، والأخوة، والأصدقاء. فالارتباط مع والدِّين وأصدقاء متدينين؛ يجعل الفرد يحترم الدِّين، ويقدس دور العبادة.
٢. **المشاركة أو الانغماس:** انغماس الفرد ومشاركته في الأنشطة الدِّينية، يضبط سلوكه، وقد يحدث العكس، فقد يتطرف، ولكن المهم هنا محتوى المشاركة والانغماس .
٣. **الالتزام:** ويعنى التزام الفرد، واستثمار جهوده في تحقيق أهداف مشروعة، مثل: تحقيق مستوى تعليمي مرتفع، أو بناء سمعة طيبة.
٤. **الاعتقاد:** وهو لب الدِّين،" فالاعتقاد، أو الإيمان بالقيم الدِّينية، بأوامره ونواهيه، وبقيم المجتمع، وأخلاقياته، ومعتقداته، واحترام الآخرين، وتقدير مشاعرهم يعد من أهم ضوابط سلوك الفرد، وعازلا من التطرف". (الوريكات، ٢٠٠٨)، فما هو مطلوب من المؤسسات الدِّينية هو غرس الاعتقادات الدِّينية السليمة، وتعزيز ارتباط الفرد والتزامه بمعايير مجتمعه الكبير، ومن هنا يأتي دور المسجد والكنيسة المستجد في تقديمها للمؤمنين والأتباع، وتعميقها في نفوسهم؛ من أجل ضبط سلوكياتهم، وإعادتهم إلى طريق الصواب، وخاصة من انحرف، وتطرف من خلال التوبة، وقبول العودة عن الإثم، والاعتراف بالخطيئة.

٤.نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية: "أن المعتقدات والممارسات الدِّينية هي جزء من ثقافة المجتمع، التي تنتقل من جيل إلى آخر، من خلال عمليات التنشئة الاجتِمَاعيَّة، التي يلعب فيها مبدأ التعزيز والعقاب دورا في تثبيتها واستمراريتها، وبناء عليه فإن المعتقدات والشعائر الدِّينية يتم تعلمها من خلال المحيطين، بالفرد، كما يتم تعلم أي سلوك آخر شأنه شأن مختلف الاتجاهات والعقائد، فالفرد يتبع الدِّين السائد في مجتمعه ولاسيما دين آبائه". (الخشاب، ١٩٩٣).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٥. نظرية الحاجة المعرفية:

إنّ التطرف وفقا لهذه النظرية هو نتيجة للإيمان المطلق بهذه المعتقدات باعتبارها حقائق يقينية لا تقبل النقاش، فدور المؤسسة الدِّينية وفقاً لهذه النظرية يتمثل في إعادة البنية المعرفية للفرد وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدية حول المعرفة الدِّينية.

وبيان أهمية الدين في مواجهة المشكلات، تبين الخشاب: "تنطلق هذه النظرية في تفسير الحاجة إلى الدِّين من أسس نفسية، حيث ترى الإنسان يمارس الطقوس الدِّينية، ويؤمن بها؛ لإشباع حاجات معرفية، فالإنسان من وجهة نظر هذه النظرية يستخدم المعرفة الدِّينية للإجابة عن أسئلة غامضة وإيجاد حلول للمشاكل الشخصية،

ومن أهم المشكلات التي يساعد الدِّين على مواجهتها:

١. الإجابة عن الأسئلة الوجودية، كيف بدأت الحياة؟، والغاية من الوجود، وهدف الحياة.
٢. مواجهة القلق الوجودي للموت، والفقر، والبؤس، والمعاناة.
٣. إيجاد تفسير للظواهر الطبيعية، التي عجز العلم عن تفسيرها.
٤. مواجهة المشاكل الشخصية" (الخشاب، ١٩٩٣).

٦. نظرية الاضطهاد أو التهميش:

يرى أصحاب هذه النظرية: "أن الشعور بالظلم، والتهميش (الاجتماعي، أو الاقتصادي) وعدم المساواة، وخاصة لدى الجماعات العرقية، والأثنية، والأقليات الدِّينية، يساهم في تشكيل الأفكار المتطرفة، والتعصب لدى الجماعات، والأفراد، كوسيلة دفاعية للحفاظ على هويتها. فالتطرف في هذه الحالة رد فعل على مقاومة مصدر الاضطهاد، والظلم، فالمتطرف يشعر نتيجة للظلم، وعدم المساواة الاجتِمَاعيَّة في الحقوق والواجبات أنه لا ينتمي للمجتمع، ومعادي له، ويعبر من خلال التطرف عن تهميشه وعدم فاعليته، فالدِّين لديه هو مجرد إشباع انفعالي". (الوريكات، ٢٠١٤).

فهذه النظرية يمكن أن تفسر ظهور بعض حركات التطرف، وتطرف الأفراد في البلدان العربية، كرد فعل على الظلم، والاضطهاد، والتهميش، كما هو في فلسطين، وغزة، وسوريا، والعراق (تعرض الأزيديين للقتل والتهجير على يد تنظيم الدولة الإسلامية).

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

٧. نظرية الثقافة الفرعية :

ترى هذه النظرية: "أن التطرف نتاج ثقافي يجسد اتجاهات الجماعة نحوه ويتبنى عضو تلك الجماعة معايير اجتماعية تعتمد على أفكار تمجد التطرف للحفاظ على كينونة تلك الجماعة ضد الجماعات الأخرى الذي يعتقد الفرد بانها تنافس جماعته وبالتالي تخلق ثقافة فرعية تمجد التطرف". (الجوهري والسمري، ٢٠١١).

وبناءً على تلك الثقافة يصبح الفرد حاملاً لمكونين ثقافيين: (فرديّ وجمعي)، فالتطرف ذو الصبغة الدِّينية، لا يقتصر على دينٍ محدَّدٍ، حيث إن التطرف باسم الدِّين قد لوحظ لدى اتباع الديانات السماوية، وأيضا لدى اتباع المعتقدات غير السماوية (السيخ والبوذيين)، وهذا قد يكون خاضعاً لكلا الثقافتين: الفردية والجمعية، فتكفير من يخالفه الرأي، وعدم التسامح معه يكون موجها لأبناء دينه، وللآخرين من الأديان الأخرى .

٨. نظرية الحرمان:

يشكّل الحرمان هاجسًا لدى الفرد أو المجتمع، وقد جاء الإسلام بنشر السلام عند اللقاء، ليكون جابا للأمل مانعا من الشؤم، لأنّ فاقد الشيء الضروريّ يشعر بفقدانه، والمعضلة عند نشر ثقافات تصل بمترفات الأمر إلى أساسيات، ويصبح الفرد يسعى إليها على أنها أساس في حياته، ويأتي الشعور بالحرمان كواحدة من مسوغات الجنوح عن القانون، بصرف النظر عن قيمة الشيء الذي يشعر الفرد بحرمانه، وهنا:

"يعد تفسير نظرية الحرمان للتطرف، وخاصة التطرف الدِّيني، أحد الاتجاهات التكاملية، الذي يفسر الظاهرة، من خلال افتراضات نظرية متعددة نفسية واجتماعية يلعب فيها الحرمان النسبي الذي قد يكون مادي أو معنوي (اجتماعي أو اقتصادي أو عاطفي) دوراً رئيسا" (عبدالعزيز، ٢٠٠٩).

وتأتي ثقافة الوعي، وتقديم الأولويات، والتعاون على الخير، ومنع انتشار الشعور بالحرمان خاصة بين النشء، فتلك أمور تصبّ في المصلحة العامة، وفيها منع من تسريب الفكر للبسطاء من الناس، لحماية المجتمع بأكمله من كلّ طيش وطائشة.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الخاتمة:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإنه يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. اختيار وتعيين أئمة المساجد، يكون بناء على اعتداله الفكري، كذلك تبني منهج التسامح والبعد عن الغلو والتشدد.

٢. التوجيه المستمر لأئمة المساجد من خلال الندوات، وورش العمل، نحو الاستمرار تقديم الخطاب الدِّيني، الذي يحض على التعايش، والتسامح بين الأديان.

٣. عقد لقاءات دورية لأئمة المساجد للتأكيد على التسامح، والتعايش بين الأديان.

٤. توعية المجتمع وخاصة الأجيال الشابة بمقاصد الأديان من السماحة والمعاملة الحسنة.

٥. إن الحدّ من التطرف يتطلب من المسجد ترسيخ مفهوم المواطنة في نفوس أفراد المجتمع، وأن لكل فرد حقوق، وعلية واجبات تجاه مجتمعة؛ من أجل بناء مجتمع آمن تسوده قيم المحبة والاحترام.

٦. نظرا للاحترام الذي يحظى به الدِّين، ورجل الدِّين في المجتمع الأردني، فإن توجيه التوعية الدِّينية نحو تحقيق التضامن، والتماسك الاجتماعي من أجل إحداث تغييرات فكرية، وسلوكية لدى أفراد المجتمع من أجل مواجهة الفكر المتطرف.

٧. إجراء مزيد من الأبحاث، والدراسات حول الأدوار المستجدة للمسجد من وجهة نظر عينات اجتماعية كأساتذة كليات الشريعة، وطلبتها، وطلبة الجامعات، وأفراد المجتمع بالعموم والمثقفين والرياديين بالخصوص.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب: (٢٠٤/٣)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
- أبو رمان، محمد .(٢٠١٤). أنا سلفيً: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين. (ط١).مؤسسة فريدر شإيبرت: مكتب الأردن والعراق.
- آدم، أبكر. (٢٠١٧). طاعون العصر: التطرف الدِّيني : أسبابه – نتائجه– علاجه. المجلة الليبية العالمية/ جامعة بنغازي.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- أغا، محمد هاشم. (٢٠١٠). رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة – سلسلة العلوم الإنسانيّة
- بن حمودة، عمار. (٢٠١٦). داعش: قداسة العنف وأسلمة الإرهاب. مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود: الرباط، المملكة المغربية.
- بيومي، محمد احمد. (٢٠٠٤). ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج. (ط١). دار المعرفة الجامعية: القاهرة.
- الثقفي، طلال صالح علي، السديس، & عبدالرحمن بن عبدالعزيز. مشرف. (٢٠١٨). دور الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في تحقيق الوسطية والاعتدال وتعزيز الأمن الفكري (Doctoral dissertation، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).
- حسن، آماني السيد عبدالحميد. (٢٠٠٩). العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي: دراسة سيكومترية–اكلينيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، الزقازيق: جمهورية مصر العربية.
- الخشاب، ساميه. (١٩٩٣). دراسات في الاجتماع الدِّيني: علم الاجتماع الدِّيني. (ط٢)، دار المعارف: القاهرة.
- الدجني، يحي (٢٠١٣). التعصب الفكري واثره في العمل الإسلامي المعاصر، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر أفاق العمل الإسلامي المعاصر وضوابطه، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الديلمي، عبدالصمد. (٢٠١٦). سوسيولوجيا الإلحاد في العالم العربي. مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود– قسم الدِّين وقضايا المجتمع الراهنة: الرباط، المملكة المغربية.
- رشوان، حسين. (١٩٩٧). التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع. (ط١). دار المعرفة الجامعية: الاسكندريه.
- رشوان، حسين عبدالحميد.٢٠٠٢)). الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع، (ط٢). مؤسسة شباب الجامعة: الاسكندرية.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- الرواشدة، علاء. (٢٠١٥). التطرف الأيدولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني : دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب
- السعيداني، منير. (٢٠١٥). المؤسسة المسجدية في زمن عاصف: ملاحظات ميدانية في الحالة التونسية. مؤسسة مؤمنون بلا حدود: الرباط، المملكة المغربية.
- شاهين، مصطفى. (١٩٩١).علم الاجتماع الدِّيني. (ط١). دون ناشر.
- شوربجي، سيد. (١٩٩٤). تأثير الجريمة على خطط التنمية الاجتِمَاعيَّة والاقتِصَاديَّة. المركز القومي للدراسات الأمنية والتدريب – الرياض.
- الصالح، محمد احمد. (٢٠٠٩). اثر المسجد في تحقيق الأمن الفكري والانتماء الوطني. الملتقى العلمي الأول للائمة والوعاظ ٦-٧ /١٠/ ٢٠٠٩- المعهد العالي للائمة والوعاظ- جامعة طيبة – المدينة المنورة.
- ضامري، حسن يحيى. (٢٠٠٥). إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشوره جامعة ام القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.
- عارف، جلال. (١٩٩٤). الغلو في الدِّين. دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع: الشارقه.
- عبدالعزيز، نفيسة. (٢٠٠٩). الأمن الفكري ودوره في مواجهة ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري : المفاهيم والتحديات: مايو ٢٠٠٩، جامعة الملك سعود.
- العتيبي، سعود مرزوق.(٢٠١٢). التخطيط الأمني الاستراتيجي وأهميته لتعزيز دور حرس الحدّود في مكافحة الإرهاب. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربية للعلوم الأمنية: الرياض، السعودية.
- العموش، أحمد فلاح.(٢٠٠٦).مستقبل الإرهاب في القرن الحادي والعشرون. (ط١)، جامعة نايف العربية للعلوم: رياض.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- العميري، محمد عبدالله. (٢٠٠٤). موقف الإسلام من الإرهاب . (ط١). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية– الرياض.
- عوض، محمد محي الدِّين. (١٩٩٩). تعريف الإرهاب، عمال ندوة تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية– الرياض.
- قاموس المعجم الوسيط (٢٠١١). مجمع اللغة العربية، ط٥، القاهرة، مصر.
- القحطاني، حسين والطلافحة، فؤاد. (٢٠٠٨). التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدجماتية): دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين تبوك.
- محفوظ، عقيل سعيد. (٢٠١٧). العنف المقدس: في الأسس الثَّقَافيَّة لعنف الجماعات التكفيرية. مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود: الرباط، المملكة المغربية.
- محمد، حسام. (٢٠١٤). تراجع ملحوظ لدور المسجد وتأثيره الاجتِمَاعيَّة . جريدة .www.alittihad.ae
- هريمة، يوسف. (٢٠١٧). البناء النظري للإسلام السياسي وسيكولوجيا العنف. مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود: الرباط، المملكة المغربية.
- الوريكات، عايد (٢٠١٤). علم النفس الجنائي.(ط١). دار وائل للنشر والتوزيع: عمان.
- Al-Badaineh, M. Diab. (2010). University under risck: The University as Incubater for Radicalization. 2ed International Symposiium on in Terrorism Transnational crime, 7-9 December, Antalya, Turkey.
- https://kikngabdullah.jo/ar/discision-papers
- https://www.almaany.com
- Iqbal, Zahid&Lohdi, Sumaira. (2014). Extremist and Religious Violence: An Economic Overview of Pakistan. International Journal of Research In Applied Natural and Social Science.
- Shah, Erum&Nikku, BalaRaju. (2015). Socio- Psychological Impacts of Religious on Women Of Sindh, Pakistan. Journal of Humanities and Social Science.